علاج وتشخيص الشخير بمنظار الأنف

الشخير من الأمراض الشائعة فهو يصيب 20 % من الرجال عند سن الثلاثين و60 % عند سن الستين ، أما النساء فيصيب 5 % عند سن الثلاثين و40 % عند سن الستين ، وتكمن خطورة الشخير فى احتمال مصاحبته بتوقف التنفس لفترة قد تمتـد لمدة دقيقة كاملة نتيجة ارتخاء عضلات البلعوم وانسداد مجرى التنفس وتسمى حالة (انقطاع التنفس الانسدادى) والتى قد تتكرر مع الشخير أثناء فترة النوم .

ويتسبب الشخير كما يقول الدكتور / رضا حسين كامـل أسـتاذ الأنـف والأذن والحنجرة فى مشاكل اجتماعية ، وينتج عن مرض الشخير المصحوب بتوقف التـنفس أن يكون النوم متقطعاً ، وهكذا يصحو المريض يعانى من الصداع والخمـول والميـل الشديد للنعاس والنوم أثناء النهار ، ويؤثر هذا على كفاءة المريض فى العمل أو قيـادة السيارة مما قد يتسبب فى حوادث الطرق الخطيرة ، وقد يؤدى توقف التـنفس أثنـاء النوم إلى نقص الأكسجين فى الدم مما يؤثر على كفاءة القلب والدورة الدموية والمـخ والرئتين ينتج عنها ارتفاع فى ضغط الدم واضطرابات فى ضربات القلب .

وتركز معظم الأبحاث السابقة على دور اللهاة وسـقف الحلـق واللـوزتين واللسان والفك كأسباب لحدوث الشخير وتوقف التنفس ولكن زاد الاهتمام حـديثا بدور الأنف ، وأثبتت الأبحاث الجديدة أن انسداد الأنـف يلعـب دورا رئيـسيا فى حدوث الشخير وانسداد مجرى التنفس العلوى فى الحالات البسيطة والمتوسطة ، وقد عللت الأبحاث أسباب فشل بعض الجراحات السابقة التى كانت تتعامل مـع سـقف الحلق واللوزتين واللسان فقط باستخدام الليزر أو خلافه فى التخلص مـن الـشخير وانسداد مجرى التنفس بالكامل حيث كان دور الأنف غير واضح .

ويضيف أنه ينتج عن الشخير انسداد جزئي فى مجرى الجهاز التنفسي العلوى مما يؤدى إلى اهتزاز سقف الحلق والبلعوم وبالتالي صوت الشخير . وأوضحت الأبحـاث الحديثة أن انسداد الأنف يؤدى إلى زيادة مقاومة مسار الهواء خلال الجهاز التنفـسي العلوى مما يؤدى إلى زيادة نقص ضغط الهواء فى البلعوم عن الضغط الجـوى وهـذا

يساعد على انكماش وانسداد البلعوم . ويتم الكشف على الأنف لمعرفة سبب الشخير وانسداد الأنف باستخدام المنظار الضوئي وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بقياس مقاومة الأنف وحجمها ومساحة مقاطعها بدقة بالغة ، ويتم إجراء هذه الاختبارات بالعيادة الخارجية خلال دقائق ، ويمكن رؤية وتسجيل نتائج المنظار على شاشة التليفزيون وحفظ نتائج قياس الأنف فى الكمبيوتر مما يساعد على تحديد سبب ومكان الانسداد بدقة مبكرا . ومن أكثر أسباب الأنف والشخير هى لحمية الأنف وتضخم غضاريف الأنف والغشاء المبطن لها واعوجاج الحاجز الأنفى وحساسية الأنف والتهاب الجيوب الأنفية وتضخم لحمية البلعوم الأنفى وأحياناً أورام الأنف والبلعوم الأنفى .

وبالنسبة لدور مناظير الأنف فى علاج حالات انسداد الأنف المصحوب بالشخير يشير الدكتور / رضا حسين إلى أنها توفر للجراح الرؤية الواضحة لمكان الانسداد مع التعامل معه بدقة شديدة من خلال فتحة الأنف الخارجية . ففى حالات الشخير نتيجة لحمية الأنف فيمكن استئصال اللحمية بالكامل من جذورها بواسطة المنظار وبمساعدة الأشعة المقطعية كخريطة للأنف والجيوب الأنفية ويتم تحليل اللحمية بعد العملية لمعرفة نوعها التهاب أم نطر أم حساسية لتفادى أرتجاعها، وفى حالات الشخير الناتجة عن تضخم غضاريف الأنف فيساعد المنظار فى استئصال جزئى وتحميل الغضروف باستخدام الليزر أو الكى أو الآلات الدقيقة ،ويتم هذا بالنسبة لمكان الانسداد فقط طبقاً لنتائج مقياس الأنف بالكمبيوتر مما يفادى المريض مضاعفات الاستئصال الكامل للغضاريف، وفى حالات اعوجاج الحاجز الأنفى يساعد المنظار فى تقويم وتجميل مكان الانسداد فقط طبقاً لمقياس الأنف بالكمبيوتر مما يسهل ويقلل وقت العملية ويتفادى الجراح والمريض الجراحة المعقدة والطويلة التى كانت تجرى سابقا للحاجز الأنفى ، وفى حالات الشخير الناتجة عن حساسية الأنف فيجب عجراء اختبارات الحساسية لمعرفة أسبابها لتفاديها إن أمكن أو التعامل معها بالعقاقير المضادة للحساسية أو الأمصال الحديثة حتى يصبح للمريض مناعة ضدها وفى بعض الحالات يلزم استخدام المنظار للتعامل مع لحمية الحساسية وتضخم الأغشية المخاطية الناتجة عنها، وفى حالات الشخير الناتجة عن التهاب الجيوب الأنفية المزمن فيساعد المنظار

على استئصال أماكن انسداد فى الأنف مع توسيع فتحات الجيوب الأنفية الطبيعية مما يضمن تهوية الجيوب الأنفية وتصريف إفرازاتها بطريقة طبيعية وهكذا يمنع ارتجاعها.

وفى حالات الشخير الناتجة عن لحمية البلعوم الأنفى فى الأطفال والكبـار فيـساعد المنظار الضوئي فى الاستئصال الكامل للحمية تحت رؤية واضحة مما يقلل من احتمال حدوث نزيف أو ترك جزء منها أو أصابه قناة استاكيوس الخاصة بالأذن القريبة مـن مكان اللحمية ، وفى حالات الشخير الناتجة من الأورام الحميدة فيتم تحديد نوع الورم بأخذ عينة بمساعدة المنظار ويتم هذا غالبا فى مراحل مبكرة من المـرض ، وتـساعد الأشعة المقطعية فى تحديد أماكن امتداد الورم . ويمكن فى معظم الحالات من إزالة الورم بالكامل عن طريق فتحة الأنف بالمنظار مع متابعة هذه الحالات بانتظام شديد .